



قصة ومثل من التراث الشعبي الإماراتي

يحكى أن بدوية كانت تعيش مع ولديها وبينما كانت تغزل ذات يوم أخبرتها بأنها سوف تدخر مالاً من قيمة بيع الصوف، لتشتري به بكرة (أنثى الجمل).

وأنها سوف تعمل على عرضها بعد سن التزاوج لأحد مشاهير الإبل (الزمول) إي ذكر الإبل، وعندما تلد الناقة سوف تعهد لأحدهم تأديب ذلك المولود ذكراً كان أو أنثى.

وما إن انتهت المرأة حديثها حتى نشأ صراع بين ولديها، على من سيكون مسؤولاً عن عملية التأديب تلك، ما أدى في النهاية الأمر إلى موتها بعد قتل كل منهما الآخر، فأصبحت هذه القصة مورداً للمثل.

عند إعادة النظر إلى القصة، تجد عمق الفطنة والرؤية عند الأجداد، كما أنها تمثل انعكاساً للموروث الثقافي عند أبناء الإمارات، فهذه البدوية مثلاً تحتاج إلى خمس سنوات لتجمع النقود من بيع الصوف حتى تشتري ناقة، كما أنها تحتاج إلى ثلاث سنوات حتى تقوم بترويض الناقة، وإعدادها للتزاوج، وتحتاج إلى عام آخر حتى تلد وستة أشهر لبدء عملية التأديب، في الحصيلة تحتاج من 10 إلى 15 سنة لتحقيق حلمها.

حيث تعتبر القصة من أروع القصص التي يزرعها التراث الشعبي الإماراتي، والتي تعد نموذجاً واقعياً للحكمة، التي ترى أن الكلام وإن كان بسيطاً فإنه يعبر عن أحلام شخصية، قد يكون طريقاً لزهق الأرواح وإشعال الفتن والمصائب.

حيث أصبحت القصة مثلاً شعبياً إماراتياً، يضرب في التشجيع على عدم الاستعجال والتحلي بالواقعية وعدم بناء الآمال على الأحلام فاشتهر المثل لاحقاً بين أبناء المجتمع الإماراتي بالمقولة التالية "البكرة ما يت والعيال تذبحوا على عيالها"

المصدر: كتاب "المتوصف" أمثال وحكم من الإمارات